

تفسير البيضاوي

106 - { يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم } أي فيما أمرتم شهادة بينكم والمراد

بالشهادة الإشهاد في الوصية وإضافتها إلى الطرف على الاتساع وقرئ { شهادة } بالنصب والتنوين على ليقم { إذا حضر أحدكم الموت } إذا شارفه وظهرت أماراته وهو طرف للشهادة { حين الوصية } بدل منه وفي إبداله تنبيه على أن الوصية مما ينبغي أن لا يتهاون فيه أو طرف حاضر { اثنان } فاعل شهادة ويجوز أن يكون خبرها على حذف المضاف { ذوا عدل منكم } أي من أقاربكم أو من المسلمين وهما صفتان لاثنان { أو آخران من غيركم } عطف على اثنان ومن فسر الغير بأهل الذمة جعله منسوخا فإن شهادته على المسلم لا تسمع إجماعا { إن أنتم ضربتم في الأرض } أي سافرتم فيها { فأصابتكم مصيبة الموت } أي قاربتم الأجل { تحبسونهما } تقفونهما وتصبرونهما صفة لآخران والشرط بجوابه المحذوف المدلول عليه بقوله أو آخران من غيركم اعتراض فائدته الدلالة على أنه ينبغي أن يشهد اثنان منكم فإن تعذر كما في السفر فمن غيركم أو استئناف كأنه قيل كيف نعمل إن ارتبنا بالشاهدين فقال تحبسونهما { من بعد الصلاة } صلاة العصر لأنه وقت اجتماع الناس وتصادم ملائكة الليل وملائكة النهار وقيل أي صلاة كانت { فيقسمان با } إن ارتبتم { إن ارتاب الوارث منكم } لا نشترى به ثمنا { مقسم عليه وإن ارتبتم اعتراض يفيد اختصاص القسم بحال الارتباب والمعنى لا نستبدل بالقسم أو با عرضا من الدنيا أي لا نحلف با كاذبا لطمع { ولو كان ذا قربى } ولو كان المقسم له قريبا منا وجوابه أيضا محذوف أي لا نشترى { ولا نكتم شهادة ا } أي الشهادة التي أمرنا ا بإقامتها وعن الشعبي أنه وقف على شهادة ثم ابتدأ با بالمد على حذف حرف القسم وتعويض حرف الاستفهام منه وروي عنه بغيره كقولهم ا لأفعلن { إنا إذا لمن الأثمين } أي إن كتمنا وقرئ { لمن الأثمين } بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على اللام وإدغام النون فيها